

فتاوى ابن تيمية | 782 من 65 | الرد على من يؤولون أسماء الله

وصفاته | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والخمسون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما يحب ربنا ويرضى الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد يواصل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله رده على الذين يزعمون - 00:00:20

ان في نصوص الصفات الفاظاً لابد من تأويلها عن ظاهرها وقد سبق في الحلقة السابقة سياق اجابته عن بعض تلك النصوص والآن ما زال الحديث في هذا الموضوع موصولاً فيقول رحمة الله وما يشبه هذا القول - 00:00:38

ان يجعل اللفظ نظيراً لما ليس مثله كما في قوله كما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقيل هو مثل قوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً - 00:00:57

فهذا ليس مثل هذا لانه هنا اضاف الفعل الى الايدي فصار شبيهاً بقوله بما كسبت ايديهم. وهنا اضاف الفعل اليه فقال لما خلقت ثم قال بيدي وايضاً فانه هنا ذكر نفسه المقدسة بصيغة المفرد - 00:01:14

وفي اليدين ذكر لفظ الثنوية كما في قوله بل يداه مبسوطتان. وهناك اضاف الايدي الى صيغة الجمع فصار قولي تجري باعيننا وهذا وهذا في الجمع نظير قوله بيده الملك وببيده الخير - 00:01:35

في المفرد فالله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد مظهراً او مضمراً وتارة بصيغة الجمع كقوله انا فتحنا لك فتحاً مبيناً وامثال ذلك ولا يذكر نفسه بصيغة الثنوية قط - 00:01:53

لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه وربما تدل على ما على معاني اسمائه واما صيغة الثنوية فتدل على العدد المحصور وهو مقدس عن ذلك الى ان ذكر القاعدة الرابعة وهي ان كثيراً من الناس يتورّم في بعض الصفات - 00:02:11

او كثير منها او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريده ان ينفي ذلك الذي فهمه فيقع في اربعة انواع من المحاذير احدها كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين وظن ان مدلول النص هو التمثيل - 00:02:32

الثاني انه اذا جعل ذلك هو مفهومها وعطله بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من اثبات الصفات اللائقة بالله فيبقى مع جنائيته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله حيث ظن ان الذي يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل - 00:02:54

وقد عطل ما اودع الله ورسوله في كلامهما من اثبات الصفات لله والمعاني الالهية اللائقة بجلال الله تعالى الثالث انه ينفي تلك الصفات عن الله عز وجل بغير علم. فيكون معطلاً لما يستحقه رب - 00:03:14

الرابع انه يصف الله ببنقيض تلك الصفات من صفات الاموات والجمادات او صفات المعلومات فيكون قد عطل به صفات الكمال التي يستحقها الله ومثله بالمنقوصات والمعدومات وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات - 00:03:32

وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات فيجمع في كلامه وفي جمع في كلامه بين التعطيل والتمثيل. فيكون ملحداً في اسماء الله وآياته مثال ذلك ان النصوص كلها دلت على وصف الله بالعلو والفوقية على المخلوقات واستواه على العرش - 00:03:51

فاما علوه ومبaitته للمخلوقات في علم بالعقل الموافق للسمع واما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع وليس في الكتاب والسنة وصف له بأنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مبaitنه ولا مداخله - [00:04:19](#)

ويظن المتوجه انه اذا وصف انه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواءه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام. قوله وسخر لكم من الفلك والانعام ما تركبون. لتسنوا على ظهوره - [00:04:36](#)

فيخيل اليه انه اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوى على الفلك والانعام. فلو غرقت السفينة لسقوط المستوى عليها ولو عثرت الدابة لخر لخر المستوى عليها ثم يريد ان ينفي هذا الزعم - [00:04:54](#)

الى ان قال رحمة الله ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعده فوق بعض ولم يجعل عاليه مفتقرها الى سافله فالهواء فوق الارض وليس مفتقرها الى ان تحمله الارض. والصحاب ايضا فوق الارض وليس مفتقرها الى ان تحمله. والسماء - [00:05:14](#)

فوق الارض وليس مفتقرة الى حمل الارض لها. فالعلي الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه او عرشه؟ او كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار؟ وهو ليس - [00:05:35](#)

وهو ليس بمستلزم في المخلوقات. قد علم ان ما ثبت للمخلوق من الغنى عن غيره فالخالق سبحانه وتعالى احق به واولى وكذلك قوله امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور - [00:05:55](#)

من توهم ان مقتضى هذه الاية ان يكون الله في داخل السماء وانه فهو جاهل ظال بالاتفاق الى ان قال رحمة الله ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى وانه فوق كل شيء كان المفهوم من قوله انه في السماء - [00:06:14](#)

انه في العلو وانه فوق كل شيء لان السماء يراد به العلو وكذلك الجارية لما قال لها اين الله؟ قالت في السماء انما ارادت العلو وان اريد بالسماء الافلاك - [00:06:36](#)

اي السماء المبنية كان كان المراد انه عليها سبحانه وتعالى كما قال ولابنكم في جذوع النخل وكما قال فسيروا في الارض وكما قال فسيحوا في الارض ويقال فلان في الجبل او في السطح وان كان - [00:06:55](#)

على اعلى شيء منه وبهذا الذي ذكره الشيخ من البيان ان السماء يراد بها معنيان الاول مع الاول انها تطلق على ما علا وارتفاع. يقال لكل ما علا وارتفاع انه سما فيكون المراد على هذا ان الله في السماء يعني في العلو - [00:07:14](#)

ويراد بالسماء المعنى الثاني وهو السماء المبنية ذات الافلاك. فيكون المراد على هذا ان الله في السماء يعني فوق السماء والله تعالى اعلم. والى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:07:33](#)